الأغنية الفلسطينية ملحمة الحياة

فـي أثناء القصف الإسـرائيلي الوحشـي على قطاع غزة الباسـلة ، وصواريخ أعداء الحياة تفتك وتقتـل الأطفال الرضع ، والشيوخ والنساء ، والكهول وأجسادهم ممزقة ملقاة على الشوارع ، والبيوت سويت بالأرض ، والنار تلتهم الحجر والشجر، تناهت إلى مسـامع المراسـلة الايطالية التي كانت في قلب تلك الأحداث الدامية والمأسـاوية على الشـعب الفلسطيني ، أغانٍ وطنية تنبعث من أفواه الشباب وهم قابضون على زناد أسلحتهم الكلاشينكوف الروسية أمام الطائرات الإسرائيلية الأباتشـي ، و أف 15 الأمريكية الصنع . كانت تلك الأغاني الوطنية تشـعل هؤلاء المقاتلين الشـباب من الفلسـطينيين بالحماسة والمقاومة .

وعقبت المراسـلة الإيطالية والتي شـاهدها الملايين من الإيطاليين وهي تبكي بكاء حارًا ــ متأثرة من مشـاهد القتل والدمار والخراب الذي حل بغزة وبأهلها ــ ، قائلة : " إن شـعباً مثل هذا يملك العزيمة ، والإصرار أمام قوة عاتية تعد من أقوى جيوش العالم وهو الجيش الإسرائيلي لا بد أنّ ينتزع انتصاره في يوم من الأيام .

وختمت حديثها ، قائلة: أنّ الفلسطينيين يرسمون ملحمة الحياة في أروع صورها.

محمد زكريا

الأغنية الفلسطيني الوطنية

ولسنا نبالغ إذا قلنا إنّ التراث الفلسطيني يجسد تجسيدًا حيًا دقيقاً ومفصلا عن قضاياه النضالية المصيرية ضد أعداء الحياة الذين يرغمونه عن التنازل عن حقه المشروع المتمثل بالحرية ، والكرامة ، والعزة ، والحياة ، وإقامة دولته الشرعية على أرضه . ومن بين الفلكلور الفلسطيني الذي له مكانة كبيرة في قلوب ونفوس الفلسطينيين والذي بات جزءاً لا يتجزأ من نسيج حياتهم اليومية وهي الأغاني الشعبية الوطنية الذي يجسد الصمود والتصدي والتحدي ضد العـدوان الإسرائيلي وغطرسته الذي يكتسح المدن الفلسطينية بدبابته ، وطائراته لإطفاء جذوة النضال الفلسطيني. ولقد عبر أحد المراسلين البريطانيين في إذاعة (B . C B .) البريطانية أنه من خلال خبراته ودرايته الواسعتين بالفلسطينيين سواء في قطاع غزة أو في الضفة الغربية (رام اللّه) لفت نظره ، أنّ الأغنية الشعبية الوطنية أو الفلكلور الغنائي الشعبي الفلسطيني النابع من وجدان ، و ونفوس ، ومشاعر، وأحاسيس الشعب الفلسطيني هو مثابة سلاح يقاومون به قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى جانب سلاح الكلاشينكوف , ويقول المراسل البريطاني بما معناه : " أنّ الفلكلور بات شيئاً جوهريًا في نضالهم ضد أعداء النهار " . ويضيف ، قائلاً : " لقد جمعوا خيوط الفجر من المعاناة والظلام والعُتمة التي تحيط بهم من كل مكان " .

الحب على الطريقة الفلسطينية

يقول أحد الشعراء الفلسطينيين عن الحب أو الغزل العذري الفلسطيني بما معناه : " يختلف الحب العذري في فلسطين عن غيره من بلدان وشعوب العالم ، فالحبيب في الدول الأخرى يتغزل بمحبوبته ، ويهيم بها ، ويبكي على أطلالها ، كما كان العرب يفعلون في صحراء نجد قبل الإسلام أمثال الشاعر امرؤ القيس أو قيس بن الملوح المعروف بـ (مجنون ليلى) أو جميل بوثينة وغيرهم من شعراء الغزل والحب " والذي مازال التاريخ يذكرهم حتى هذه اللحظة . ويمضي في حديثه ، قائلاً : ولكن الحب في فلسطين المعاصرة التي تعيش في قلب الأحداث الملتهبة والذي تدافع عن نفسها وكيانها ضد عدو غادر ، انتزعت الرحمة من قلبه بات حبها أكبر من مناجاة المحبوب لحبيبته ، بات هناك حبًا وعشقاً أكبر من ذلك هو حب الوطن، حب التضحية بكل غال ونفيس من أجل أنّ ترتفع هامة فلسطين عاليةً رغم الصعوبات والمؤامرات التي يحيكها أعداء الحياة " . ويستطرد : " وهذا الشاعر يهمس في أذني حبيبته ، قائلاً لها :

" من حياني شرفي أغلى
ومن دمي اللي سال
صوت الانتفاضة أعلى
من الاحتلال
صوت الانتفاضة عالي
وما بيخرس ها الصوت
لولا لاجل الحق الغالي
مين بيهنوا الموت
مش هدف موت الإنسان
الغاية حب الأوطان
شعب يناضل من زمان
بدو الاستقلال " .
الحب الكبير

انظر إلى تلك الأبيات التي تجسد الحب الحقيقي الواسع والكبير والذي هو بحجم كبر السماء ، فالثائر الفلسطيني هنا لا يتغزل بحبيبته وإنما يتغزل بوطنه وبالانتفاضة الشعبية التي تأججت حمم بركان على أعداء الحياة ، الإسرائيليين الذين يحرقون الأخضر واليابس كل تلك الأفعال الإسرائيلية البشعة و المجرمة تشعل في نفوس الجماهير الفلسطينية الحماسة والصلابة ، وتجعل من الموت شرف لكونه وسيلة إلى التخلص من قيود الاستبداد ، والظلم ، والطغيان .

دمعة فرح

ويصور شاعر شعبي مجهول قصيدة مُغناة عن استمرار الكفاح والنضال بين أبناء الشعب الفلسطيني ، فإذا سقط ثائرًا ، قام ثائر آخر ، وأنه مهما تراكمات الآلام وجثم الليل الحالك على الصدور ، فإنّ نور الأمل يبزغ من قلب الظلام ، فيقول بكلمات عميقة : "

خلي دمعة عينك ترحل
أرض الضفة اشتعلت نار
إنشاء اللّه ابنك بكره يكبر
ياخذ ثاري وثارك يما
يطلع قايد للثوار

فالشاعر يريد أنّ المعركة مع أعداء الحياة مستمرة ولن تتوقف لحظة واحدة وأنّ مواكب الأجيال ستحمل راية الكفاح والنضال حتى تشرق شمس الحرية على أرض فلسطين.

من اليمن إلى فلسطين

وينشد من أعماق وجدانه وخلجات نفسه الأستاذ الدكتور الشاعر الكبير اليمني العربي عبد العزيز المقالح قصيدة بعنوان ((الفاتحة)) مبتدى سحب اليأس الكثيفة ، رافعة شعار الاستمرار في النضال مهما كان طريقه وعر وصعب . فلقصيدة رسالة اعتزاز وحب وتقدير من الشعب اليمني إلى الشعب الفلسطيني البطل التي تربطه علاقات تاريخية وثيقة منذ الماضي البعيد زمن الفتوحات الإسلامية الكبرى ، وحرب فلسطين عام 1948م التي امتزجت الدماء اليمنية والفلسطينية الطاهرة على أرض الإسراء والمعراج المباركة ، فيقول:

الصمت عار
الخوف عار
من نحن . . عشاق النهار
نبكي ، نحب ، نخاصم الأشباح
نحيا في انتظار
سنظل نحفر الجدار
إمّا فتحنا ثغرة للنور
إمّا متنا على وجه الجدار
لا بأس تدركه معاولنا ولا ملل انكسار
إنّ أجدبت سحب الخريف
وفات في الصيف القطار
سُحب الربيع ربيعنا
حُبلى بأمطار كثار
ولنا مع الجدب العقيم
محاولات اختبار
وغدًا يكون الانتصار

والجدير بالذكر أنّ أبيات تلك القصيدة للدكتور عبد العزيز المقالح غنتها فرقة ((صابرين)) والتي تعد من أشهر الفرق الغنائية على أرض فلسطين ولها حضور متميز على الساحة الغنائية العربية . وقد حملت على كتفيها رسالة فنية هادفة وجادة ، وقيمة وهي نشر الغناء الوطني بين مختلف الأطياف الفلسطينية ليكون جنبًا إلى جانب البندقية في مواجهة العدو الصهيوني البشع .

الحركة الثقافية الفلسطينية

والحقيقة أنّ الثقافة تمثل للقضية الفلسطينية غاية في الأهمية فهي تحافظ على الهوية الفلسطينية الأصيلة من المحو والطمس الذي يحاول العدو بشتى الطرق والوسائل والإمكانات أنّ ينزعها من التربة الفلسطينية نزعًا . ولسنا نبالغ إذا قلنا إنّ الثقافة تعمل على الحفاظ على الهوية المعالم الفلسطينية ــ كما قلنا سابقاً ــ بصورة مؤثرة وخطيرة وهامة ولذلك أهتم الفلسطينيين اهتماما بالغاً بإنشاء الفرق الفنية المختلفة منها التراثية النابعة من البيئة الفلسطينية الأصيلة الضاربة جذورها في أعماق التاريخ الفلسطيني ومنها الفرق الغنائية الوطنية الشعبية التي تثير حماس مختلف الفئات الفلسطينية على تباين أعمارهم ، واختلاف حظوظهم الثقافية والفكرية من ناحية وتغرس في نفوس الصغار الغضة مبادئ المقاومة والصمود ضد عدو انتزعت منه الرحمة من ناحية ويعمل على إبادة كل ما هو فلسطيني من ناحية ثالثة وأخيرة .

الشعر المُغنى

والحقيقة أنّ " الشعر المُغنى جرى الاهتمام بحفظه ونشره وتوزيعه من خلال الأشرطة والأسطوانات ، وللحفاظ على توحيد تناقله ، وتجذيره جماهيريته ، وفق صورته الصحيحة وبالطريقة الأفضل ، أخذت الفرق الفنية الفلسطينية بالانتشار تحيي الأمسيات وتقيم السهرات في مختلف أحياء المدن ، والمخيمات ، والقرى فتغني للناس ما يعرفون ويتناقلون ، لكن وفق الطريقة الفنية والإيقاعية الصحيحة ، فتطربهم وتصحح لهم ما يحفظون من أدب مُغني ، وتشركهم في دبكاتها ، ورقصاتها ... ومواويلها ، فتكشف الخامات الفنية الجديدة بين صفوفهم ، وتعتني بهم فتطورهم وتطور الحركة الفنية معهم وبهم . وتسجل لنفسها موقعاً جديدًا في حركة الثقافة ، ومكانة جديدة في المجتمع " . ونستخلص من ذلك أنّ الحركة الثقافية الفلسطينية الوطنية غايتها أنّ تتواصل الأجيال الفنية والإبداعية جيل وراء جيل يحمل راية الثقافة الوطنية التي تمثل السياج الحقيقي في الحفاظ على الكيان الثقافي الفلسطيني .

طفولة مصادرة

وينهل الشاعر الفلسطيني حسين البرغوثي من منبع التراث الفلسطيني الشعبي الأصيل كلمات يسقطها على القضايا النضالية والكفاحية الذي يخوضها شعبه ضد العدو الصهيوني ، فيقول :

طلع القمر فوق الطفولة والطفولة تلال
تجمع عصافير وورد تحت القمر بسلال
لأركض وراها بالبكا لاسقط على الحجار
هذي طفولة مصادرة مرّة كتب وسراج
مَرّة كتب وسراج ومرة سجن وافراج
مَرّة حياة مزوره جوّا مدينة مطوقة بحراس
طلع القمر فوق الطفوله
والطفولة صنوبره مالت ع شط بحار
تلمع عليها بالحلم نجمه ملانه اسرار
لأسهر عليها في الندى واضوى عليها سراج
هذي طفوله مصادره
مرة كتب وسراج ومرّة سجن وافراج
مرّة حياة مزورة جوا مدينة مطوقة بحراس.

ويُغني لوطنه

قلنا سابقاً : إنّ الأغنية الفلسطينية باتت جزء لا يتجزأ من معركة النضال والكفاح ، والمقاومة ضد الكيان الصهيوني الذي يعمل على نزع الهوية الشخصية من تربة فلسطين وإحلالها بهويته الباهتة التي ليس لها لون ولا رائحة . ولذلك ارتأى الشعراء ، والفنانين بأنه من الضرورة بمكان أنّ تكون الأغنية الفلسطينية أغنية وطنية ملتزمة لها رسالة مقدسة أنّ تكون على مستوى الحدث أو الأحداث الجاريات على الساحة الفلسطينية . وهـذا ما أكده الفنان عـودة ترجمان في فرقة (صابرين) الفنية الفلسطينية ، قائلاً : « أنّ الأغنية الوطنية الملتزمة تلعب دورًا أساسيًا وسياسيًا بين الجماهير لأنها نابعة من وقائع الحياة والمعاناة التي نعيشها تحت الاحتلال ، وحيث نعيشها كواقع فبالكلمة وباللحن ننقل هذا الـواقـع . إنّ هـذا واجبنا وواجـب كـل الفرق الغنائية والموسيقية ، فإسرائيل كنظام لا تريد للشعب أنّ يُغني لوطنه ويتغنى به ، وهم غير مستعدين لقبول الأغاني ذات المستوى ، لأن ما هم معنيون به في وسائل أعلامهم الأغاني ذات المستوى المتدهور المضمون الكلامي الفارغ « .

قالوا : أنت لاجئ

وهاهو الشاعر الكبير المبدع محمود درويش يرسم في قصيدته (عن إنسان) لوحة ألوانها الأمل ، وظلالها الآلام ، والكفاح المرير ، والطويل , أو بعبارة أخرى فإنه يعرض علينا دروس من التاريخ والحياة بأنّ مهما طال الليل لا بد أنّ تبزغ أنوار الفجر ولو بعد حين . حقيقة أحرق نيرون بتصرفاته الهوجاء ، وغروره الذي لا حد له روما رمز المجد والفخار ، ولكن ذهب ريحه ، وبقيت روما شامخة متألقة عبر التاريخ ، فيقول :

« وضعوا على فمه السلاسل
ربطوا يديه بصخرة الموتى
وقالوا أنت قاتل
اخذوا طعامه والملابس والبيارق
ورموه في زنزانة الموتى
وقالوا : أنت سارق
طردوه من كل المرافئ
اخذوا حبيبته الصغيرة
وقالوا : أنت لاجئ
يا دامي العينين والكفين
إنّ الليل زائل
لا غرفة التوقيف باقية
ولا زرد السلاسل
نيرون مات ولم تمت روما
بعينيها تقاتل
وحبوب سنبلة تموت
ستملأ الوادي سنابل» .

الشاعر وقضاياه المصيرية

والحقيقة أنّ الشاعر الفلسطيني يحمل على كتفيه هموم وقضايا شعبه المصيرية ، ينكوي بناره ، ويتعذب بعذاباته فإذا كان يعبر عن نفسه فإنه في الحقيقة يعبر ويجسد عن معاناة أهله في قرى ، ومخيمات ، ومدن فلسطين ابتداء من غزة و مرورًا بالضفة الغربية وانتهاءً بالقدس ، الشاعر الفلسطيني قلبه ممزق بين أهله في الداخل ، والشتات في الخارج ولذلك نشعر بكلمات قصائده تتفجر حمم بركان متأججة على رءوس الخونة ، والمحتلين الذين يحيكون المـؤامـرات على شعبه الفلسطيني . وعن طريق أشاعره يكشف للعالم بصورة واضحة لا لبس فيها جرائم إسرائيل الوحشية ضد شعبه الفلسطيني المعزول من السلاح الذي يقاتل ويواجه بصدره العاري، ودمه الحار صواريخ الطائرات ، وقذائف الدبابات بكل شجاعة فهو يصافح الموت . وكما قال الشاعر الفلسطيني أنّ الموت بالنسبة للشاب الثائر الفلسطيني ليس غاية وإنما هو وسيلة لحماية أرضه وعرضه من عدو غدار .

« ما يحميك البنتاغون »

وعندما نسمع زئير الجماهير الفلسطينية الغاضبة الساخطة ، المؤمنة بقضيتها العادلة مدوية في مختلف القرى ، والمخيمات ، والمدن الفلسطينية تصرخ في وجه شارون وأذنابه بالرحيل من القدس العربية ، وأنه مهما حاول شارون ، وإيهود أولمرت وأمثالهما الاحتماء وراء البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) ، فإنه لا بد أنّ يأخذا عصاهما ويرحلا ، فتقول الجماهير الفلسطينية غاضبة :

« من القدس ارحل يا شارون
ما يحميك البنتاغون
وشعبي صمم ع ترحيلك
لو صاروا الشهدا مليون

وتشتعل الثورة الفلسطينية في كل مكان من قرى ، ومخيمات ، ومدن فلسطين كما يسرى النار في الحطب :

« في طرعان وفي سخنين
ومن عسفيا وعبلين
ثورة في برقة وجنين
وأم الفحم واليامون » .
يا أم الأشبال

وتـشـدو الجماهير الفلسطينية بوطنها فلسطين والتي تبذل لها النفس والنفيس ، فتقول :

« وجبينك عالي يا بلدنا وجبينك عالي
يا أم الأشبال يا بلدنا يا أم الأشبال
ساطع كالشمس
في عزم وبأس
وأعطيهم درس
يا بلدنا كيف القتال
يا أم الأشبال . . يا حرة
نادينا نموت يا حرة
فداك نموت يا حرة
يا أرض اللوز . . يا حرة
والبعد عنك ما يجوز . . يا حرة
نادينا نموت يا حرة
فداك نموت يا حرة » .

شباب الانتفاضة

ويترنم شاعر شعبي مجهول بإرادة وصمود ، وبسالة الشباب الفلسطيني في إبان الانتفاضة الأولى التي اندلعت في الأراضي الفلسطينية المحتلة في الثامن من ديسمبر سنة 1987م ، فيقول :

« أشبالك بالحجارة نارت لدروب
حلفوا عن حب الأقصى لحظة ما نتوب
قالوا تحريرك غاية وأغلى مطلوب
وتعود ديارك قبلة للمسلمين» .

وفي دماء أولئك الأشبال يسري حب الأرض:

« أنا شبل الثورة يا أمي لا تقولي تغير
حب الأرض بيسري بدمي كل يوم بيكبر».

« نحن نغني للحرية»

والحقيقة عندما نقرأ كلمات الأغنية الشعبية الوطنية الفلسطينية تسطع وتتلألأ بوضوح وقـوة أمـام أعيننا معاني الأمـل والتفاؤل أو بعبارة أخـرى أنّ تلك الكلمات تخترق جدار اليأس ، والـظـلام. وعندما يتحدث الفنان لفلسطيني أيضًا عن الأغاني الشعبية فإنه يترامى إلـى مسامعنا عبارات « شعب يحب الحياة » ، « الموسيقى جزء من الحياة » ، « نحن نغني للحرية « . كل تلك الأشياء تعطينا صورة صادقة بأنّ الشعب الفلسطيني ، على الرغم من الموت الذي يحاصره من كل مكان ، فإنه مازال مؤمناً بالحياة إيماناً عميقاً ، بل هو صانع الحياة ، وأنه سيأتي اليوم الذي لاشك فيه يكسر القيود ، ويحطم الأغلال ، ويركض إلى الحرية الواسعة والعريضة . ولسنا نبالغ إذا قلنا إنّ الفلكلور الشعبي النابع من البيئة الفلسطينية الأصيلة هو من أدوات الكفاح والنضال التي تستعملها الجماهير في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي . حقيقة أنّ أعداء الحياة ، يحرقون ، ويدمرون ، ويعملون على محو كل ما هو فلسطيني ، ولكن « نيرون مات ، ولم تمت روما « ــ على حد قول الشاعر محمود درويش ــ . فستبقى فلسطين وشعبها رغم الظلام الدامس الذي يخيم على غزة ، جباليا ، الخليل ، الجليل ، ورام اللّه وغيرهم من قرى ، ومخيمات ، ومدن فلسطين ، فسيتوارى الظلام ، ويبزغ نور فجر الحرية حتمًا. والحقيقة لقد ضربت المقاومة الفلسطينية أروع الأمثال في التلاحم في غزة ، جباليا ، الناصرة ، رام اللّه ، المجدل وغيرهم ، فقد خرج الجميع على تباين مشاربهم الاجتماعية ، وحظو ا خبزت عن سطح طيني أعشب أحكي للعالم أحكي له يا بنت الجار المنسية « .

الهامش :

محمد سليمان : أغاني الانتفاضة ، الطبعة الأولى آذار (مارس) 1989م ، إصدار الإعلام الموحد ــ منظمة التحرير الفلسطينية ــ منشورات بيسان للصحافة والنشر ــ نيقوسيا ــ .

محمد زكريا

اليمنيون في حرب فلسطين عام 1948م

من المسائل التاريخية الهامة والخطيرة المرتبطة بتاريخ اليمن الحديث والمعاصر وهي دور اليمنيين في حرب فلسطين عام 1948م ، وكيف لبوا نداء الجهاد ، ورووا بدمائهم الزكية العطرة ثرى فلسطين الغالي إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين ، المصريين ، السوريين ، العراقيين ، السعوديين ، الأردنيين , اللبنانيين ، و السودانيين وغيرهم من أبناء الأمة العربية الذين سجلوا أروع البطولات في سجل الخلود في مواجهة إسرائيل التي أعلنت عن تأسيسها على أرض فلسطين العربية يوم 14 أيار (مايو) سنة 1948م . والحقيقة إنّ الوعي اليمني بالقضية الفلسطينية بين المثقفين والكتاب والأدباء اليمنيين ، كان حاضرًا منذ بداية الأربعينيات. ودليل ذلك ما كان تكتبه الأقلام اليمنية المستنيرة على صفحات مجلة « الحكمة « اليمانية الصادرة في صنعاء سنتي (1938ــ 1941م) من مقالات مختلفة عن القضية الفلسطينية والمؤامرات التي كانت تحيكها بريطانيا والدول الاستعمارية الأخرى بالتواطؤ مع إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني .

في سجل الخلود

وكيفما كان الأمر ، إنّ تاريخ حرب فلسطين سنة 1948م ، وعلى الرغم من الكم الهائل من المؤلفات التي كتبت عنها بأقلام فلسطينية أو عربية أو غير عربية مازالت فيها الكثير من الغموض الذي يحتاج إلى إماطة اللثام عنها وبالأحرى إعـادة النظر في أحداثها ووقائعها التاريخية فحرب فلسطين الذي مر عليها (60 عامًا) مازالت مليئة بالأسرار الخفية ، والوقائع الخطيرة والتي تقبع في سراديب مغلقة تحتاج من المؤرخين المحدثين ، والباحثين الحاليين الخوض فيها وفتحها وتمحيصها والتنقيب والبحث عنها ، وشرحها وتفسيرها ، وتحليلها ، وتقويمها ، ومن تلك الأمور التي مازالت في قيعان المجهول ، بالرغم من أهميتها شهداء أهل اليمن الذين سقطوا في ساحة الوغى الذين مزجت دمائهم بدماء إخوانهم الفلسطينيين في حرب فلسطين عام 1948م . ولقد سجل ودوّن الكاتب والمؤرخ الكبير الفلسطيني العارف المقدسي المتوفى (1393هـ / 1973م) في رام اللّه بفلسطين في مؤلفه (سجل الخلود) أسماء الشهداء من أبناء البلدان العربية الذين سقطوا في ساحة الوغى في حرب فلسطين عام 48م ، ومن بينهم أبناء اليمن الذين استشهدوا في ساحة الوغى وهم يذوذون عن حياض أرض فلسطين الغالية . والجدير ذكره أن سجل الخلود هو الجزء السادس من كتاب(النكبة) والذي يعد هذا السفر الجليل من أفضل ما كتب عن مؤامرة زرع الدولة اليهودية بأرض فلسطين ، وكشف الأسرار الخطيرة لأول مرة المؤامرات ، والدسائس التي أحيكت بطرد الشعب الفلسطيني من دياره.

الشهداء اليمنيون في فلسطين

ويذكر ، الكتاب 49 شهيداً يمنياً ، تم التعرف على أسماء 21 شهيداً منهم ، وأما الآخـرون فمجهولون ، وسنورد بعض أسـمـاء الـشـهـداء اليمنيين ، ومسقط رأسـه و بلدته في اليمن ، ومكان استشهاده في قرى ، ومدن فلسطين ، وتـاريـخ استشهاده فعلى سبيل المثال مـحـمـد حـسـن عـبـده ، : تـعـز ، مـكـان الاسـتـشـهـاد : يـافـا ، تـاريـخ الاسـتـشـهـاد : 9/ 12 / 47م . أحمد جبران: حجة ، مكان الاستشهاد : جنوب القدس . تاريخ الاستشهاد : ؟ / 5 / 48م . بكاش (بجاش) محمد عامر : صنعاء ، مكان الاستشهاد : حي الثوري ، تاريخ الاستشهاد : 5 / 8 / 1948م . يحيى عبيدة : مأرب . مكان الاستشهاد : دير الأرمن . تاريخ الاستشهاد : 6 / 7 / 48م . أحمد ملهي الحبيشي ، : حبيش في إب . مكان الاستشهاد : تل لتفنسكي . تاريخ الاستشهاد : 15 / 4 / 48م .عمر سلمان محمد علي : تهامة . مكان الاستشهاد : جنوب القدس . تاريخ الاستشهاد : ؟ / 5 / 48م .

وثيقة تاريخية نادرة

والحقيقة أن كتاب (سجل الخلود) يعد وثيقة تاريخية هامة ونادرة عن تاريخ الشهداء اليمنيين في حرب فلسطين 48م . والكتاب يعطينا صورة واضحة وعميقة عن مدى حب أهل اليمن لفلسطين الغالية ومدى الوعي الكبير حينذاك لدى اليمنيين إزاء القضية الفلسطينية وإدراكهم العميق للخطر الكبير والداهم من تغلغل الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين والتي كانت له تداعيات وخيمة على تاريخ فلسطين والأمة العربية حتى هذه اللحظة ، وكان ذلك ما حدث بالفعل. ولقد وقر حب فلسطين في قلوب أجدادنا ، آبائنا فضحوا بالنفس والنفيس ، وتركوا الوطن و الأهل ، والأحباب من أجل إنقاذ فلسطين الحبيبة من مخالب إسرائيل .

جهود مضنية

ولا يسعنا في هذا المقام ، سوى أن نشكر الباحث والمحقق الكبير (أبو حسان)خالد أبا زيد الأذرعي السوري على جهوده المضنية المتسمة بالدقة المتناهية والعميقة في تحقيق ، وتقديم ، مراجعة كتاب (سجل الخلود) لمؤلفه عارف العارف المقدسي ، ونأمل في المستقبل القريب تحقيق المجلدات الأخرى نظرًا لأهميتها التاريخية للقضية الفلسطينية منذ وعد بلفور لوزير خارجية إنجلترا حينذاك سنة 1917م لليهود بإقامة دولة لهم على أرض فلسطين العربية وحتى حرب فلسطين عام 1948م نظرًا لأن مؤلفها كان شاهد عيان على جريمة اغتصاب فلسطين العربية والتي هي جزء لا يتجزأ من جسد الأمة العربية.